Dergiabant

2023, 11(2): 422-444, doi: 10.33931/dergiabant.1339214

الأغراض البلاغية لصيغة التنكير في الترجمات التركية للقرآن الكريم: دراسة نقدية

Nekre Sîğa Kullanımındaki Belağatsal Amaçların Kur'an-ı Kerim'in Türkçe Çevirilerindeki Yansımaları: Eleştirel Bir Çalışma

Salih DERŞEVİ[1]

Geliş Tarihi (*Received*): 07.08.2023 **Kabul Tarihi (*Accepted*):** 07.10.2023 **Yayın Tarihi (*Published*):** 30.11.2023

ملخص: تناولت الدراسة كفاءة الترجمات التركية في التعامل مع المسائل البلاغية في النص القرآني. حيث سلطت الضوء على مدى مراعاتها لأشهر المعاني الثانية التي تؤديها صيغة التنكير، من خلال دراسة مقارنة شملت خمسة من الترجمات المتداولة بين الأتراك. ذلك أن المعاني الثانية تابعة للمعاني الأصلية ولا تقل عنها أهمية في التعبير عن أغراض القرآن الكريم. والدراسة تفترض أن الترجمات التركية ترجمة تفسيرية، تنقل من المعاني والأغراض ما له نظير ويمكن التعبير عنه في اللغة التركية دون تقيد بنظم الأصل أو ترتيب ألفاظه أو عددها. وظهر للباحث أن هذه الترجمات ذكرت معنى الإفراد فقط، وأغفلت الإشارة إلى سائر المعاني الأخرى مع إمكانية التعبير عنها بزيادة يسيرة. مما يعني أن ثمة خللاً في الترجمة وقصوراً في نقل المعنى لا ينبغي تجاهله، وهو الأمر الذي يفرض على المؤسسات والأفراد القائمين على هذا الشأن العناية بالأسرار البلاغية للقرآن الكريم والإشارة إليها قدر ما يَتَّسِعُ المقام وتسمح به قواعد اللغة الهدف.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، أغراض، التنكير، ترجمة القرآن، اللغة التركية.

&

Öz: Bu çalışma, Kur’an metnindeki belağatsal meselelere değinme noktasında Türkçe çevirilerin yeterliliğini ele almaktadır. Türk toplumunda meşhur olan Kur’an çevirilerinden beşini karşılaştırmalı bir şekilde inceleyerek bu Türkçe çevirilerin nekre siğa kullanımından doğan ikincil anlamların en bilinenlerini ne ölçüde dikkate aldığına ışık tutmaktadır. Zira ikincil anlamlar, temel manalara bağlıdır ve Kur’an-ı Kerim’in hedeflerini ifade etmede daha az önemli değildir. Çalışma, Türkçe çevirilerin tefsirî çeviri olduklarını ve asıl metnin nazmına, lafızlarının tertibine veya adedine bağlı kalmaksızın Türk dilinde ifade edilebilen ve dengi bulunan mana ve amaçları aktardıklarını dikkat çekmektedir mi? Araştırma sonucunda Türkçe çevirilerin genellikle sadece tekillik manasını zikrettiği ve küçük eklemelerle ifade edilmesi mümkün olan sair manalara işaret etmediği görülmüştür. Yani mana aktarımında görmezden gelinemeyecek bir kusur ve eksikliğin mevcut olduğu anlaşılmaktadır. İşte bu durum, mevzubahis işle ilgili ilim ehline ve müesseselere imkanların elverdiği ve hedef dilin kaidelerinin müsaade ettiği ölçüde Kur’an-ı Kerim’in belağatsal sırları üzerinde durma ve onları keşfetme vazifesini yüklemektedir. .

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Belagatı, Nekre, Siğa, Kur’an-ı Kerim, Türkçe Mealler.

Atıf/Cite as: Derşevi, Salih. “Nekre Sîğa Kullanımındaki Belağatsal Amaçların Kur'an-ı Kerim'in Türkçe Çevirilerindeki Yansımaları: Eleştirel Bir Çalışma”. *Dergiabant* 11/2 (Kasım 2023), 422-444. doi: 10.33931/dergiabant.1339214
İntihal-Plagiarism/Etik-Ethic: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelenmiş ve intihal içermediği, araştırma ve yayın etiğine uyulduğu teyit edilmiştir. / This article has been reviewed by at least two referees and it has been confirmed that it is plagiarism-free and complies with research and publication ethics. https://dergipark.org.tr/tr/pub/dergiabant/policy
Copyright © Published by Bolu Abant Izzet Baysal University Faculty of Theology, Since 2013 – Bolu

[1] Dr. Öğr. Üyesi, Salih Derşevi, Karabük Üniversitesi, salihdersevi@karabuk.edu.tr.

1. مقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه هداية للعالمين، وضمَّنَهُ من الإعجاز والآيات ما يقنع السائلين ويروي نهم الباحثين ويبهر الناظرين، والصلاة والسلام على حامل الرسالة النبي الأمي الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد: أثناء تدريسي لمادة البلاغة العربية لطلاب العلوم الإسلامية في جامعة كارابوك، فرضت علي ضرورة تقريب المسائل البلاغية إلى أذهان الطلبة إجراء مقارنة بين ما ورد في الآيات القرآنية من لطائف ونكت بلاغية وأسلوب الترجمات التركية للقرآن الكريم في التعبير عنها، فحصلت لي فرصة الاطلاع على هذه الترجمات والتي يطلق عليها الأتراك اسم (مآل)، وأثناء تتبع النكت البلاغية وتقصي اللطائف التي تولدها خصائص التراكيب والنظم، وما يعرف بالمعاني الثانية، ظهر لي قصور شديد تعاني منه الترجمات في تعاملها مع المسائل البلاغية، وبدا لي أنها تركز من المعاني القرآنية على الأصيلة منها فقط ونادراً ما تشير إلى ما يذكره علماء البلاغة والمفسرون من المعاني الثانية، الأمر الذي حفزني وأذكى عزيمتي ودفعني للبحث في هذا الموضوع. وحتى يكون موضوع الدراسة مناسباً من حيث الحجم لحدود الأبحاث المحكمة ونطاقها وقع اختياري على قضية مهمة حظيت بعناية البلاغيين والمفسرين على حد سواء، وجذبت انتباههم حتى صارت محل اتفاق بينهم، هذه القضية هي الأغراض البلاغية التي تفهم من صيغة التنكير، حيث ذكرت أقوال البلاغيين والمفسرين فيها ثم قابلت ذلك مع ما ورد في الترجمات التركية بغية الوصول إلى الهدف من الدراسة وهو: بيان مدى مراعاة الترجمة التركية للقرآن الكريم للمعاني البلاغية التي تؤديها صيغة التنكير وفق منهج وصفي تحليلي مقارن. وبمشورة عدد من الزملاء في قسم التفسير كان اختيار عينة الدراسة التي تألفت من خمسة من الترجمات المشهورة التي ذاع صيتها وكتب لها القبول في الأوساط التركية وهي:

Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)

Diyanet Vakfı Meali

Elmalılı Meali (Orijinal)

Hasan Basri Çantay Meali

Abdullah-Ahmet Akgül Meali

وعند البحث عما كتب في هذا المجال من دراسات سابقة لم أقف على من تناول هذا الموضوع من قبل، وكانت أقرب الدراسات إلى موضوع بحثي الدراسات الآتية:

Galip Yavuz. *Türkçe Meallerde Hasr Üslübunun Yanlış Anlaşılmasından Kaynaklanan Yanlış Tercüme Sorunları.*

Halil İbrahim Kaçar. *Arapça'da Nekre (Belirsiz İsim) Kullanımların Semantik Boyutu (Tenkîr Üslûbu).*

Hamit Salihoğlu. *Mübtedâ'nın Nekre Olarak Geldiği Durumlar ve Kur'ân'daki Uygulamaları.*

وجلي من عناوين هذه الدراسات أنها بعيدة عن موضوع دراستنا وإن كان بعضها يتقاطع معها في بعض الجزئيات، الأمر الذي لا يعكر أصالة البحث ولا جدته.

2. ترجمة القرآن الكريم والصعوبات التي تكتنفها

تميزت عربية القرآن عن غيرها من شعر العرب ومنثور كلامهم بسمات أسلوبية خرجت به عن طوق البشر وسمت به في علياء البلاغة. فهو كلام إلهي عجيب في نظمه، بديع في تأليفه، بهي في تعبيره، محكم في تراكيبه، دقيق في انتقائه لألفاظه وعباراته. وإن هذه السمات البلاغية والأسلوبية تجعل مهمة نقل البيان الإلهي وترجمته إلى لغة أخرى مهمة شاقة ومحفوفة بالمحذورات، ولذلك اتفق علماء السلف والخلف على أن "ترجمة القرآن ترجمة حرفية غير ممكنة، لأنها تحريف لكتاب الله تبارك وتعالى، وتغيير لنظمه، وتبديل لترتيبه البديع،

وتضييع لإعجازه في الألفاظ والمعاني والصور".[2] ، ذلك أن طريق معرفة تفسير كلام الله هو الإحاطة بخواص اللغة العربية بتعلم النحو والأدب وتتبع لغات العرب بما تحويه من الاستعارات والأمثال والتشبيهات والملاحن الغريبة،[3] ولكن لما كان نقل هذه الرسالة السماوية واجبا دينياً تفرضه عالمية الرسالة، وحاجة المجتمعات الإنسانية لهديها وأحكامها، عكف المهتمون بهذا الحقل على دراسة مدى إمكانية ترجمة ما اشتمل عليه القرآن الكريم من معان وأغراض إلى اللغات الأخرى، وإن قناعتهم باستحالة نقل البيان الإلهي بكل ما حواه من معان وظلال ودقائق ولطائف إلى أية لغة أخرى، كونه لصيق الصلة باللغة التي نزل بها، لم تكن لتمنعهم من بذل الجهد وإفراغ الوسع في نقل ما يمكن نقله من معان أصلية وأخرى ثانية يمكن التعبير عنها وتسمح بها قواعد اللغة الهدف.

3. ما الذي يمكن ترجمته من معاني القرآن الكريم؟

يذكر الإمام الشاطبي للقرآن الكريم نوعين من المعاني: **أصلية**: تفهم من ظاهر التراكيب، ويستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة، ووجوه تراكيبها معرفة إجمالية. **ومعان ثانية أو تابعة**: تؤديها هيئات خصائص التراكيب وتفهم من خواص النظم، لا تظهر إلا للمتضلع في علوم البلاغة. أما **الجهة الأولى** فتشترك فيها جميع الألسن ولا إشكال في ترجمتها. أما **الجهة الثانية** فهي تخص ما يتميز به لسان العرب من خصائص وسمات تعبيرية وأسلوبية فريدة، يتعذر ترجمتها إلا في الخصائص التي يستوي فيها اللسانان الأصل والهدف.[4]

وقد أثبت الشيخ المراغي جواز ترجمة معاني القرآن الكريم بناء على إجماع أهل الإسلام على جواز تفسيره للعامة، الذي يعنى إجماعهم على جواز ترجمته إلى لغة أخرى، ذلك أن لا فرق في الألفاظ والعبارات المعبر بها عن معاني القرآن أن تكون باللغة العربية أو بغيرها طالما أنها تخالف نظم القرآن وترتيبه وتفقد ميزة الإعجاز وخصائصه.[5]

4. أنواع الترجمة باعتبار المنهج المتبع والجائز منها

انطلاقاً من الرؤية السابقة قسم العلماء الترجمة من حيث المنهج المتبع إلى نوعين؛ ترجمة حرفية، وترجمة تفسيرية وإليك بيان ذلك:

1.4. الترجمة الحرفية

ويراد بها نقل الكلام من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف مع مراعاة تامة لنظم الأصل وترتيب ألفاظه، بحيث تستبدل ألفاظ اللغة الأصل وتراكيبها بمثيلاتها من اللغة الهدف. وهذه الترجمة غير ممكنة ولا متصورة في حق القرآن الكريم، لأنها تعنى الوفاء بجميع المعاني الأصلية والتبعية وبجميع مقاصد القرآن الكريم، وما كان لأحد من البشر أن يحيط بجميع أسراره فضلاً عن أن يحاكيها في كلام له.[6]

2.4. الترجمة التفسيرية

وتعني أن يسعى المترجم إلى فهم معنى الآية ثم صوغه مستعملاً ألفاظ اللغة الهدف وعباراتها، وهو بذلك لا يراعي شيئاً من نظم الأصل ولا ترتيبه، ولا يؤدي بالضرورة جميع معانيه وأغراضه، فما هو إلا مفسر يقدح الذهن محاولا فهم عبارات القرآن وشرحها، شأنه شأن

---

[2] محمد كالو، *ترجمة القرآن بين الحظر والإباحة* (دبي: جمعية دار البر، 2011م)، 37.

[3] Beşerî ve Vahyî İlimlerin Entegrasyonu: Mevcut ve Beklentiler ، ينظر: خطاب، خطاب. *خِطاب الملاحن بين التدليل والتأويل دراسة لغوية تحليلية*، (أنقرة: دار إلهيات، 2023م)، 512

[4] ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، *الموافقات* (السعودية: دار ابن عفان، 1997م)، 106/2.

[5] ينظر: محمد مصطفى المراغي، *بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها* (القاهرة: مطبعة الرغائب، 1936م)، 5.

[6] ينظر: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن* (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1431هـ)، 110/2، محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (القاهرة: مكتبة وهبة، 1431هـ)، 19/1.

أي مفسر يوضح المعنى بعبارته باللغة العربية.[7] وهذه الترجمة وإن قُدِّر لها الإتيانُ بجميع أو معظم المعاني الأصلية التي تكلم عنها الشاطبي، فإن من المحال أن تؤدي جميع المعاني الثانية أو التابعة؛ كونها تستنبط من كيفيات وخواص التراكيب ذات الصلة بصميم قواعد اللغة العربية ومنطق بنائها. وهذه الترجمة هي التي أجمع علماء السلف والخلف على جوازها.[8]

وما يميز الترجمة التفسيرية عن الحرفية أنها تمنح المترجم مساحة أكبر من الحرية في اختيار ما يراه مناسبا للسياق والمعنى من الألفاظ والعبارات على نحو يعبر بشكل واف عن فهمه للنص القرآني، ذلك أنه لا يلتزم لا بنظم النص الأصل ولا ترتيب أو عدد ألفاظه، ومن ثم جاز له أن يراعي أثناء نقله للمعاني الأصلية ما يظهر له من المعاني التبعية المتمثلة بالنكت البلاغية. وهذا التصور مبني على القول بأن استحالة الوفاء بكل المعاني الثانية للقرآن الكريم أثناء الترجمة لا ينفي إمكانية التعبير عن بعضها بالقدر الذي يقف به عليها وتحتمله قواعد اللغة الهدف، استئناساً بالقاعدة التي تقول "ما لا يدرك كله لا يترك جله".

5. هل الترجمات التركية للقرآن الكريم هي حرفية أم تفسيرية؟

يطلق على الترجمات التركية اسم "مآل" (Meâl)، وهو اسم بدأ استعماله في أواخر العهد العثماني، وكان أول من أجراه العالم الجليل (Elmalılı Hamdi Yazır) أطلقه على تفسيره الذي كتبه باللغة التركية وسماه بـ (*Hak Dini Kur'an Dili -Yeni Meâlli Türkçe Tefsîr*)، والظاهر أن الغرض من تسميته بهذا الاسم كان تنزيه عمله عن الترجمة الحرفية غير الجائزة. ثم شاع بعده استعمال مصطلح المآل حتى غدا اليوم اسماً لعملية نقل معنى النص القرآني من لغته الأصل إلى اللغة التركية، فهو من هذه الجهة مرادف لكلمة الترجمة فيما يتصل بالقرآن الكريم خاصة. مع ملاحظة أن المترجم في المآل لا يسعى لترجمة معاني مفردات القرآن الكريم وتراكيبه ترجمة حرفية؛ كلمة إلى كلمة وعبارة بعبارة، وإنما يحاول نقل ما يمكن نقله من المعنى المفهوم من الآيات على سبيل التفسير، وهذا يعني أن المآل التركي للقرآن الكريم ما هو إلا ترجمة تفسيرية لمعانيه.[9]

6. المعاني الثانية في الترجمات التركية

بما أننا صنفنا الترجمات التركية للقرآن الكريم ضمن الترجمة التفسيرية، فهذا يعني أن المترجم يتمتع بحرية أكبر أثناء تعامله مع النص المقدس، فما يقوم به ليس ترجمة حرفية حتى يتقيد بشكل كلي بالكيفيات التي يتركب بها النظم القرآني، فيعبر عن نظم الأصل بلغة تحاكيه حذواً بحذو، بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفردات الأصل وأسلوبها محل أسلوبه، وكذلك ترتيبها وعددها بحيث تتحمل هذه الصياغة ما يتَحمَّلُه نظم الأصل من المعاني البلاغية المستنبطة من خصائص تراكيبه، وإنما غاية أمره أن يطلع على أقوال المفسرين وأهل اللغة فيجتهد من خلالها في فهم النص القرآني ثم يعكف على صياغة ما فهمه مستخدماً مفردات لغته الأم وتراكيبها وأساليبها على نحو يتناسب مع منطق قواعدها وثقافة الناطقين بها. وحسنة هذه الترجمة أنها تقدم لأبناء اللغة الهدف ما يمكن تقديمه لهم من معاني القرآن الكريم وأغراضه بشكل مفهوم وواضح.

---

[7] ينظر: كالو، *ترجمة القرآن بين الحظر والإباحة*، 59.

[8] ينظر: الزُّرْقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، 133/2، والمراغي، *بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها*، 5. الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 22/1.

[9] Eşref İnan, Mehmet Şirin Çıkar , "Türkçe Kur'an Meâlleri Üzerine Bir Değerlendirme", *Uluslararası Türkoloji Araştırmaları Sempozyumu*.İrfan Polat, Tolga Öntürk, Halit Yabalak(Van: Yüzüncü Yıl Üniversitesi, 2019), 678. Osman Arapçukuru, "Kur'an'ın Anlamlarının Türkçeye Aktarımı: Meâl mi, Tercüme mi?", *Dergiabant*, 8/2 (2020), 699

وهذا الكلام يعني أن المترجم التركي يمكنه ألا يكتفي بالمعاني الأصلية للنص القرآني وأن يتعداها إلى ما يمكن التعبير عنه من معان تابعة ثانوية يجد لها نظيراً من التراكيب والتعابير في اللغة التركية، فليست جميع المعاني البلاغية حكراً على اللغة العربية بحيث تعجز قواعد اللغات الأخرى عن التعبير عنها، وإنما يكمن العجز في نقل جميع المعاني الأصلية والثانية دون استثناء إلى اللغات الأخرى.

ومن جملة هذه المعاني الثانية التي يمكن نقلها إلى التركية، ما تنتجه صيغة التنكير من معان تحدث عنها علماء البلاغة وأفردوا لها مباحث في كتبهم، وإن عدم وفاء صيغة التنكير في اللغة التركية والتي يعبر عنها بالاسم مسبوقاً بكلمة (Bir-herhangi bir) بالمعاني الثانية التي تؤديها نظيرتها العربية ينبغي أن لا يمنع المترجم من إضافة الكلمة المعبرة عن المعنى بشكل مستقل إلى العبارة باعتبارها مفهومة من صيغة التنكير في اللغة العربية كمعنى تابع للمعنى الأصلي.

7. النكرة وأغراضها البلاغية في اللغة العربية

1.7. النكرة لغة واصطلاحاً

تعود كلمة نكرة إلى الجذر (نَكِرَ)، فيقال: نَكِرَ الرجل يَنْكَرُ نَكَراً، ونُكراً، ونَكارةً، بمعنى فطِنَ. ونكَّرَ الشيءَ بمعنى غيَّره بحيث لا يُعرَفُ، كما ورد في قوله تعالى: (قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا)،[10] والإنكار: الجحد خلاف الاعتراف. ونَكِرَ الأمرَ أي جَهِلَهُ.[11]

وأما اصطلاحاً فقد تعددت واختلفت تعريفات النحويين للنكرة، منها ما يعود للشكل دون المعنى ومنها العكس، ولعل أوجزها وأكثرها واقعية وشمولاً هو تعريف ابن مالك الذي اكتفى بقوله ""والنكرة ما سوى المعرفة"[12] معترفاً بالعجز عن وضع حد جامع مانع لها. فكل ما لم يندرج تحت نوع من أنواع المعرفة فهو نكرة.

2.7. المعاني البلاغية لصيغة النكرة في اللغة العربية

أن ما ورد عند النحويين من معنى أثناء تعريفهم لصيغة النكرة ما هو إلا المعنى الأصلي الذي تدل عليه بصيغتها ويفهم من ظاهرها على نحو مباشر، غير أن ثمة معان تابعة أو ثانوية تناولها البلاغيون بالدراسة، تستنبط من خلال السياق الذي ترد فيه هذه الصيغة، وهي كثيرة ذكرها علماء البلاغة عند حديثهم عن أحوال المسند والمسند إليه مع أنها ليست منحصرة بهما؛ بل تتعداهما إلى بقية عناصر الجملة كما صرح بذلك القزويني.[13] من هذه المعاني على سبيل المثال:

الإفراد أي قصد فرد واحد لا على سبيل التعيين، وخصوص النوعية، والتعظيم، والتحقير، والتقليل وغيرها كثير. ونؤكد هنا على دور السياق في الكشف عن هذه المعاني وأنها لا تظهر من خلال الصيغة فقط وإنما بمعونة من قرائن يشتمل عليها سياق الكلام الذي ترد فيه. ومن ثم "يجب مراعاة السياق من أجل تحديد المعنى الأنسب للجملة أو النص، وهذا يتأتى عن طريق مطالعة المعاني المتعددة للكلمة واختيار الأنسب للنص، فأغلب الكلمات لها أكثر من مكافئ محتمل في اللغة الأخرى(المترجم إليها)، بما في ذلك المرادفات والسياقات المتفاوتة والتراكيب النحوية المتعددة التي تستخدم فيها الكلمة"[14] فعلى المترجم مراعاة هذه المعاني الثانوية عند الترجمة.

[10] النمل 41/27

[11] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، مادة (نكر)

[12] محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، *شرح تسهيل الفوائد* (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1990م)، 15/1.

[13] محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة* (بيروت: دار الجيل، 1431هـ)، 137/2.

[14] حفني، ربيع محمد، بلحرب، فاطمة الزهراء، استثمار المعاجم الإلكترونية في تعليم العربية عن بعد، المؤتمر الدولي الأول تعليم اللغات الأجنبية خلال الجوائح، الأبحاث العلمية المحكمة 19-20 يونيو 2021م ، المجلد 2، كلية الآداب بجامعة بارتن ص215

8. موقف الترجمات التركية للقرآن الكريم من المعاني البلاغية لصيغة النكرة

سبق وذكرنا أن الترجمات التركية للقرآن الكريم والمسماة بـ Meal يتم توصيفها على أنها ترجمات تفسيرية تعنى بنقل ما يمكن نقله من معاني القرآن الكريم وأغراضه بما تحتمله قواعد وألفاظ وتراكيب اللغة التركية وبحسب فهم المترجم، دون مراعاة لنظم الأصل أو ترتيبه وعدد كلماته، فهذه الترجمة أقرب إلى التفسير منها إلى الترجمة الحرفية، تعبر عن فهم صاحبها للنص القرآني شأنها في ذلك شأن التفاسير العربية التي تختلف فيما بينها في فهم النص القرآني دون أن يدعي أي من أصحابها استيعابه لكل ما ينشأ عن النص القرآني من معاني وظلال. وكان من الوارد أن تعثر على نتف من هذه المعاني البلاغية في هذا التفسير وأخرى هناك عند مفسر آخر، مع الجزم بعجز أي منهم بالوفاء بجميعها على النحو الوارد في النص الأصلي. وبناء على ما ذكر اتجه البحث هنا إلى الوقوف على مدى مراعاة هذه الترجمات لأغراض النكرة البلاغية من خلال عدة ترجمات مشهورة ومتداولة بكثرة بين الأتراك.

1.8. الغرض الأول، الإفراد[15]

ويراد به قصد الدلالة على فرد واحد غير معين من أفراد الجنس التي يصدق عليها مفهوم الاسم النكرة، وهذا الفرد قد يكون واحداً، نحو قولك: جاءني رجل، وقد يكون مثنى نحو قولك: جاءني رجلان، تعني أي فرد يصدق عليه مفهوم المثنى، وقد يكون جمعاً، مثل قولك: جاءني رجال، أي فرد مما يصدق عليه مفهوم الجمع وهو جماعة الرجال. وإليك أمثلة من القرآن الكريم على هذا الغرض مع ترجماتها التركية:

الآية الأولى

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (وَجاءَ **رَجُلٌ** مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعى).[16] أي رجل واحد غير معين من أفراد الرجال. قيل اسم حزقيل وهو المراد بمؤمن آل فرعون، وكان هو ابن عم موسى، وقيل: بل اسمه شمعون. فالمجيء أسند إلى فرد واحد فقط وهو هذا الرجل الذي جاء مسرعاً يحث الخطى ليكون لنبي الله موسى ناصحاً أميناً، ينصحه بأن ينجو بنفسه من	Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)	Şehrin öbür ucundan **bir adam** koşarak geldi.[18]
	Diyanet Vakfı Meali	Şehrin öbür ucundan **bir adam** koşarak geldi[19]
	Elmalılı Meali	Şehrin öte başından **bir adam** da koşarak geldi.[20]
	Hasan Basri	Şehrin öte başından koşarak **bir adam** geldi.[21]

[15] محمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي، 574

[16] القصص 20/28

[18] *Kur'an Yolu Türkçe Meal ve Tefsir* (Ankara: Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları, 2006), 4/219

[19] *Kur'an-ı Kerim ve Açıklamalı Meali* (Ankara: Türkiye Diyanet Vakfi Yayınları, 2001), 386.

[20] Elmalılı Muhammed Hamdi Yazar, *Hak Dini Kuran Dili* (İstanbul: Eser Neşriyat ve Dağıtım), 5/3722.

[21] Balıkesirli Hasan Basri Çantay, Kur'an-ı hâkim ve meal-i kerim (İstanbul: Milsan Basınsanayi A.Ş, 1985), 2/692.

Çantay Meali		مكر القوم.[17]
Abdullah Akgül Meali	(Bunun üzerine) Şehrin öbür yakasından **bir adam** koşarak gelip.[22]	

الآية الثانية

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا **لِرَجُلٍ** هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا)،[23] أي خالصاً لفرد واحد من الرجال ليس لغيره عليه سبيل،[24] فالآية الكريمة تمثل للمشرك من الناس بعبد مملوك لشركاء متنازعين فيه قد حَارَ في إرضائهم، وللموحد بالعبد المملوك لسيد واحد يعرف مراده ويلبي طلباته في هدوء وراحة بال. وقد خصص الـ (رجل) دون المرأة والصبي لأنه الأكثر تأثراً بما يتعرض له من النفع والضرر.[25]	Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)	Allah şöyle bir örnek veriyor: Bir adam var ki onun birbiriyle ihtilâflı birçok ortak efendisi bulunmaktadır; bir adam da var ki **bir tek kişiye** bağlıdır.[26]
	Diyanet Vakfı Meali	Allah, çekişip duran birçok ortakların sahip olduğu bir adam (köle) ile **yalnız bir kişiye** bağlı olan bir adamı misal olarak verir.[27]
	Elmalılı Meali	Allah şunu bir mesel yapmıştır: bir adam, onda birtakım ortaklar var, hırçın hırçın çekiştirip duruyorlar, bir adam da selâmetle **bir adamın**, hiç bu ikisinin hal-ü şanı bir olur mu?[28]
	Hasan Basri Çantay Meali	Kendisinde, birbirine sertlik ve geçimsizlik gösteren (birçok) ortaklar (ın hakkı) bulunan bir adamla (bir köle ile) **yalnız bir kişinin** adamı (kölesi) olan diğer birini Allah (müşrikle müvahhid hakkında) bir misâl olarak irâd etmişdir. Bu ikisinin haali bir olur mu?[29]

[17] ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 35/2، يحيى بن حمزة بن علي العلويّ، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (بيروت: المكتبة العصرية، 1423هـ)، 144/3، أحمد بن علي السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* (بيروت: المكتبة العصرية، 2003م)، 202/1، أبو السعود العمادي محمد بن محمد، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1431هـ)، 7/7، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 268/10.

[22] Abdullah Akgül, *Yüce Kur'an'ın Manası ve Mesajı* (İstanbul: Furkan Neşriyat, 2015),286.

[23] الزمر 29/39

[24] ينظر: القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*: 36/2، السبكي، *عروس الأفراح*: 203/1، الألوسي، *روح المعاني*: 251/12

[25] ينظر: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407م)، 126/4.

[26] S.4/615

[27] S. 460

[28] S. 6/4121.

[29] S. 2/827.

Abdullah Akgül Meali	…Diğer bir adam ise (ortakları yok, **<u>tek başınadır</u>** ve kendisinin) halim-selim ve teslimiyetli hizmetçi adam(ları) bulunuyor.[30]	

الملاحظ

يظهر من المقارنة السابقة أن الترجمات التركية قد استوفت معنى الوحدة والإفراد الذي تشير إليه صيغة التنكير في اللغة العربية، ذلك أن اللغة التركية تعبرُ عن صيغة الإفراد والوحدة بإضافة كلمة (bir) أو (tek) إلى الاسم المراد التعبير عنه، فيكون نكرة ويدل على الإفراد في الوقت نفسه، وبهذا الأسلوب عبرت الترجمات التركية عن معنى الأفراد الوارد في الآيتين السابقتين. على النحو الآتي:

في الآية الأولى اتفقت الترجمات على التعبير عن صيغة التنكير في كلمة (رجلٌ) بعبارة (Bir adam)، وتعني رجلا واحداً غير معين.

وفي الآية الثانية عبرت عن معنى الإفراد في قوله تعالى: (لرجلٍ) مستخدمة مرة كلمة (bir) ومرة كلمة (tek)، واللافت أن ترجمات *Hasan Basri Çantay ، Diyanet Vakıf ،Kur'an Yolu* لم تكتف بالصيغة الموضوعة للتنكير والإفراد بل أكدت معنى الوحدة والإفراد إما من خلال الجمع بين أداتي التنكير (bir) و (tek)، أو باستخدام كلمات مثل (Yalnız/ yalnızca/sadece) التي تفيد حصر العدد وتعني (فقط).

2.8. الغرض الثاني: النوعية

ويراد به الدلالة على الإفراد النوعي، أو الوحدة النوعية، وتعني أن يشار بصيغة التنكير إلى نوع من أنواع اسم الجنس النكرة، لا إلى شخص بعينه.[31] نحو قول الشاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ ... إلَاّ الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

نكر الشاعر كلا من كلمة (داءٍ) و(دواءٍ) يريد أن لكل صنف أو نوع من الأدواء أي الأمراض نوع أو صنف من الأدوية تناسبها. فجاء التنكير في كلا الكلمتين لغرض بيان النوع.[32] ولذلك تبنى النكرة مع لا النافية للجنس لتضمن النكرة معنى (من) الاستغراقية في نحو: لا رجل في الدار؛ بتقدير: لا من رجل في الدار، لأنه بمنزلة الجواب عن: هل من رجل في الدار،[33] فكان التنكير من باب الإفراد النوعي.

وإليك أمثلة من القرآن الكريم على الغرض مع ترجمتها التركية:

[30] S.460.

[31] ينظر: نوح عطا الله الصرايرة، *التعريف والتنكير بين النحويين واللغويين دراسة دلالية وظيفية*، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2007، 121.

[32] عبد الرحمن حبنكة، *البلاغة العربية* (دمشق: دار القلم، 1996م)، 407/1

[33] المجلد ١٧ العدد ٢، الترقيم المعياري الدولي: ١٩٩٦-٢٣٣٩) ٧٥. A خطاب، خطاب، *كلمة التوحيد في القرآن الكريم دراسة لغوية* (الشارقة، مجلة جامعة الشارقة، عدد

الآية الأولى

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)،[34] ذهب جمهور البلاغيين إلى أن المراد بتنكير كلمة (غشاوة) الدلالة على النوعية، أي إن ثمة نوعاً خاصاً من الأغطية غير المعروف بين الناس تحجب أعينهم عن رؤية الحق، وهي غطاء التعامي عن آيات الله.[35] فيما ذهب السكاكي إلى أن التنكير هنا لتهويل هذا الغشاء وتعظيم أمره، فهو من العظمة ما جعله مانعاً لهم بالكلية التامة عن رؤية الأدلة وإدراك الحق.[36] والذي يبدو لي أن مؤدى الرأيين واحد، لأن اتصاف الغشاء بالعظمة على قول السكاكي ليس إلا لكونه نوعاً خاصاً مختلفا عما ألفه الناس من الأغشية.[37]	Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)	Gözlerinde de **kalın bir perde** bulunmaktadır.[38]
	Diyanet Vakfı Meali	Onların gözlerine de **bir çeşit perde** gerilmiştir.[39]
	Elmalılı Meali	Ve gözlerine **bir perde** inmiştir.[40]
	Hasan Basri Çantay Meali	Gözlerinin üzerinde **bir de perde** var.[41]
	Abdullah Akgül Meali	ve gözlerinin üzerine **de perde** (çekmiştir).[42]

الآية الثانية

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ **دَابَّةٍ** من **ماء**	Kur'an Yolu (Diyanet	Allah hareket eden **her canlıyı bir sudan** yarattı.[45]

34 البقرة 7/2

35 ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 53/1، القزويني، *الإيضاح*، 35/2، العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة*، 144/3، السبكي، *عروس الأفراح*، 203/1، بدر الدين بن بهادر الزركشي، *البرهان في علوم القرآن* (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1957م)، 91/4، عبد المتعال الصعيدي، بغية *الإيضاح لتلخيص مفتاح العلوم* (القاهرة: مكتبة الآداب، 2005م)، 93/1، حامد عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة* (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1431ه) 126/4، محمد أبو موسى، *خصائص التراكيب* (مصر: مكتبة وهبة، 1431ه)، 214.

36 ينظر: يوسف بن محمد بن علي السكاكي، *مفتاح العلوم* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م)، 193.

37 ينظر: *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، 575/1.

38 S. 1/74.

39 S. 2

40 S. 1/206.

41 S. 1/14.

42 S.2.

45 S. 4/87

İşleri)		)،[43] جمهور البلاغيين والمفسرين على أن ورود كلمتي (دابة)، و(ماء) نكرتين يصلح أن يكون للنوعية أو الإفراد، فعلى الأول يكون المعنى: أن الله تعالى خلق كل نوع من أنواع الكائنات من نوع من أنواع النطف خاص بذلك الجنس من الدواب، أو نوع خاص من المياه تنعقد به الأجنة. وعلى الثاني يكون المعنى: خلق الله كل فرد من أفراد الدواب من فرد معين خاص من أفراد النطف، هي النطف الخاصة بأبيه.[44]
Diyanet Vakfı Meali	Allah, **her canlıyı sudan** yarattı.[46]	
Elmalılı Meali	Hem Allah **her hayvanı bir sudan** yarattı.[47]	
Hasan Basri Çantay Meali	Allah **her hayvanı sudan** yarattı.[48]	
Abdullah Akgül Meali	Allah, **her canlıyı** (yürüyen, yüzen, sürünen bütün hayvanları) **bir (damla) sudan** yarattı.[49]	

الملاحظ

إذا استثنينا ترجمة *Diyanet Vakfı Meali* لكلمة (غِشَاوَةٌ) في آية المثال الأولى، فإن الملاحظ من الأمثلة أن الترجمات التركية أهملت الإشارة إلى معنى (النوعية) الذي دلت عليه صيغة التنكير الواردة في الآيتين الكريمتين.

ففي الآية الأولى: كانت ترجمة *Diyanet Vakfı Meali* هي الوحيدة التي عبرت عن معنى النوعية في كلمة غشاوة فجاءت الترجمة (Bir çeşit perde) وتعني نوعاً من الأغطية، وأما الترجمات الأخرى فهناك من أشار إلى معنى التهويل والتعظيم كما في ترجمة *Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)* التي عبرت عنه بعبارة (Kalın bir perde) وتعني غشاوة سميكة، أما ترجمة *Elmalılı* فاكتفت بصيغة النكرة في التركية مستعملة كلمة Bir قبل كلمة غشاوة، ما يعني أنها غشاوة مجهولة غير معروفة. ولكن الغريب أن ترجمتي *Hasan Basri Çantay* و *Abdullah-Ahmet Akgül* عبرتا عن كلمة غشاوة بصيغة التعريف في اللغة التركية بعدم إيراد كلمة (Bir) علامة التنكير قبل الكلمة مما جعل كلمة (غشاوة) معرفة معلومة للمخاطب، وهذا في نظري خطأ كبير في نقل المعنى إذ إنه جعل الغشاوة ما يقع في عرف الناس من الأغطية المادية، ومعلوم بداهة عند جميع المفسرين ان المراد بالغشاوة في الآية غشاوة معنوية تحجب عنهم رؤية الحق فقط دون غيره فهي غير الأغطية الحقيقية المعهودة عند الناس حتى تُعَرَّفَ، يقول الزمخشري: " فإن قلت: ما معنى الختم على القلوب والأسماع وتغشية الأبصار؟ قلت: لا ختم ولا تغشية ثَمَّ على الحقيقة، وإنما هو من باب المجاز ... كأنما غطى عليها وحجبت".[50]

وأما في المثال الثاني فإن الترجمات التركية الخمسة لم تنقل معنى النوعية المستفاد من تنكير كلمتي (دابة)، و(ماء)، ومن ثم غيَّبت معنى أن الله تعالى خلق كل نوع من أنواع الدواب من نوع من الماء والنطف خاص بذلك الجنس. لكن معنى الإفراد يمكن أن يفهم من عبارة

[43] النور 45/24

[44] ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 246/3، السكاكي، *مفتاح العلوم*، 191، القزويني، *الإيضاح*، 36/2، السبكي، *عروس الأفراح*، 203/1، السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 346/2، الصعيدي، *بغية الإيضاح*، 94/1، محمد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير* (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 266/18، عوني، *المنهاج الواضح*، 129/4.

46 S. 355

47 S. 6/4320.

48 S. 2/637.

49 S.354.

[50] الزمخشري، *الكشاف*: 48/1، وينظر: الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420م)، 86/1.

كل من ترجمتي *Kur'an Yolu*، و *Elmalılı* اللتين عبرتا عن المعنى بعبارة ,Bir sudan yarattı، ذلك أن كلمة Bir إذا سبقت الكلمة أفادت معنى التنكير وأفادت كذلك معنى الإفراد، فقولنا: Bir adam geldi يفهم منه أن القادم رجل نكرة غير معروف، وكذلك يدل على أنه واحد فقط لا اثنان. أما ترجمة *Abdullah-Ahmet Akgül* فقد زادت معنى الإفراد وضوحاً وتأكيداً حينما أضافت إلى عبارة السابقين كلمة (Damla) وتعني قطرة، فاستبعدت بذلك معنى التنكير ومحضت صيغة (Bir) للإفراد، فجاءت الترجمة Bir (damla) sudan yarattı. وتعني "خلقها من قطرة واحدة". وكان اللافت في ترجمتي *Diyanet Vakfı*، و*Hasan Basri Çantay* استعمالهما صيغة المعرفة حيث عبرتا بـ (sudan yarattı) وتعني خلقها من الماء، فصار الماء هنا معرفة إما على العهدية، أو اسم جنس، وكلاهما يشير إلى الماء الذي نشربه، وهو بلا شك مخالف لما يفهم من صيغة التنكير وبعيد عن المراد.

3.8. التعظيم والتهويل

من المعاني الثانية التي تشير إليها صيغة التنكير التعظيم والتهويل، ويراد بها تفخيم شأن الكلمة النكرة والدلالة على سمو منزلتها، وعلاقة صيغة التنكير بها المعنى أن هذا الشيء قد بلغ في علو منزلته أو خطورة شأنه حداً ما عاد يدرك معه كنهه ولا حقيقته حتى فاق كل معرف ومعهود في ذهن الناس.[51]

وإليك أمثلة من القرآن الكريم على هذا الغرض من التنكير مع ترجمتها التركية:

الآية الأولى

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)،[52] التنكير في (هدى) لتعظيم الهداية التي يحملها القرآن الكريم وتفخيم شأنها ورفع منزلتها، والإشارة إلى كمالها، فكتاب الله قد بلغ في الهداية درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة. وقد حفت بهذا الغرض البلاغة من التنكير قرائن زادته وضوحاً وبيانا وتأكيداً؛ حين أشير إلى الكتاب باسم الإشارة الخاص بالبعيد تنبيهاً على علو منزلته، ووصف بعد ذلك بأنه لا ريب فيه.[53]	Kur'an Yolu	O, günahtan sakınanlar için **bir rehberdir**.[54]
	Diyanet Vakfı Meali	O, müttakîler için **bir yol göstericidir**.[55]
	Elmalılı Meali	İşte -o kitap, bunda şüphe yok, **ayni hidayet**, korunacaklar için.[56]
	Hasan Basri Çantay Meali	(O) takvaa sahibleri için **doğru yolun ta kendisidir**.[57]
	Abdullah Akgül Meali	Müttakiler için **yol gösterici** olan bir Kitaptır.[58]

[51] ينظر: السكاكي، *مفتاح العلوم*، 212، القزويني، *الإيضاح*، 128/2، السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 347/2، حسن بن إسماعيل بن الجناجيُ، *البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع* (مصر: المكتبة الأزهرية، 2006م)، 144، عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة*، 57/2

[52] البقرة 2/2

[53] ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 37/1، السكاكي، *مفتاح العلوم*، 212، القزويني، *الإيضاح*، 128/2، العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة*، 154/3، السبكي، *عروس الأفراح*، 498/1، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 41/1، الألوسي، *روح المعاني*، 127/1، أحمد بن إبراهيم الهاشمي، *جواهر البلاغة* (بيروت: المكتبة العصرية، 1431هـ)، 135.

[54] S. 1/68.

الآية الثانية

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)،[59] جاءت كلمة (حياة) نكرة للدلالة على التعظيم أو النوعية على ما قاله عامة المفسرين وأرباب البلاغة، أما على التعظيم فيكون المعني: إن لكم في جنس هذا الحكم وهو القصاص حياة عظيمة لأنه يمنعكم مما كنتم عليه من الإسراف في الثأر والانتقام حين كنتم تقتلون بالواحد الجماعة. وأما على غرض النوعية فيكون: إن لكم في القصاص نوع حياة؛ هي تلك المستفادة من ارتداع القاتل عن القتل خوفاً من الاقتصاص بعد أن همَّ به، فكان ذلك سببا في نجاة المهموم بقتله من القتل وسلامته هو من القود. وهذه الحياة ليست جميع حياته حتى تعرَّف؛ وإنما جزء مستأنف استفيد بالقصاص وضم إلى الحياة الأصلية.[60]	Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)	Kısasta sizin için **hayat vardır.**[61]
	Diyanet Vakfı Meali	Ey akıl sahipleri! Kısasta **sizin için hayat vardır.**[62]
	Elmalılı Meali	Hem kısasta size **bir hayat vardır.**[63]
	Hasan Basri Çantay Meali	Kısasda sizin için **(umumî) bir hayat vardır**.[64]
	Abdullah Akgül Meali	kısasta (toplum düzeni ve disiplini için, adam öldüreni idamda) sizin **için hayat (huzur ve emniyet garantisi) vardır.**[65]

الملاحظ

رغم اتفاق البلاغيين والمفسرين على أن إيراد البيان الإلهي لكلمتي (هدى، حياة) التي اشتملت عليهما الآيتان السابقتان إنما كان لغرض التعظيم والتفخيم والتهويل، ورغم ورود عبارات التعظيم والتفخيم في معظم التفاسير وكتب البلاغة، فإن الترجمات التركية في عينة الدراسة قد خلت من أي إشارة إلى هذه المعاني البلاغية، واكتفت بإيرادها وفق أسلوب النكرة في اللغة التركية؛ بل وأحيانا معرفة.

55 S. 1

56 S. 1/151.

57 S. 1/13.

58 S.1.

59 البقرة 179/2

60 ينظر: عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز* (القاهرة: دار المدني، 1992م)، 289، الزمخشري، *الكشاف*، 222/1، السكاكي، *مفتاح العلوم*، 193، القزويني، *الإيضاح*، 38/2، ، عبد الله بن أحمد النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل* (بيروت: دار الكلم الطيب، 1998م)، 156/1، أبو حيان محمد بن يوسف، *البحر المحيط في التفسير* (بيروت: دار الفكر، 1420هـ) 154/2، الصعيدي، *بغية الإيضاح*، 96/1.

61 S. 1/265

62 S.26

63 S. 1/599.

64 S. 1/49.

65 S.26.

ففي المثال الأول عبرت الترجمات التركية عن معنى (هدى) بعبارات (bir yol göstericidir)، (yol gösterici) (bir rehberdir)، (doğru yol) وهي لا تزيد على أداء المعنى المعجمي للهداية أو الإرشاد. ويرى الباحث أنه كان في وسع أصحاب هذه الترجمات الإشارة إلى هذه المعاني البلاغة من خلال إضافة صفة واحدة تضاف إل الكلمة النكرة نحو:

Muhteşem bir yol göstericidir.

وفي المثال الثاني كذلك رغم حديث البلاغيين والمفسرين الطويل عن معنى العظمة أو النوعية الذي تؤديه صيغة النكرة في كلمة (حياة)، نجد غياباً تاماً لهذه المعاني في ترجمات *Kur'an Yolu*، و *Diyanet Vakfı Meali* و *Elmalılı Meali*، والتي اكتفت في ترجمة الكلمة بمعناها المعجمي (Bir hayat vardır) دون اعتبار لمعنى التفخيم أو النوعية الذي أضافته صيغة النكرة. أما ترجمتا *Elmalılı Meali* و *Abdullah-Ahmet Akgül Meali* فكان لهما محاولة في التعبير عن معنى التعظيم والتفخيم، الأولى وصفت الحياة بكلمة (Umumî) وتعني (شاملة)، أي حياة شاملة، والثانية أردفت الكلمة بالعبارة التوضيحية الآتية Huzur ve emniyet garantisi وتعني حياة مكفول فيها الأمن والسعادة. وبذلك تكون هاتان الترجمتان قد اقتربتا إلى حد كبير من إفادة الغرض البلاغي المستفاد من النكرة هنا.

وعليه يمكننا القول: إن غرض التعظيم المستفاد من صيغة النكرة لم يكن له حضور في ترجمات عينة الدراسة رغم أن التعبير عنه لا يتطلب أكثر من إضافة كلمة واحدة تحمل معنى العظمة والتفخيم تجعل صفة للكلمة النكرة.

4.8. التحقير

التحقير ضد التعظيم، وصيغة النكرة كما تدل على التعظيم وسمو الشأن وخطورته، فإنها تستخدم في أحيان أخرى للإشارة إلى تحقير الشيء وتهوينه والحط من قدره وشأنه، فهو قد بلغ من الصغر أو دنو المنزلة درجة بات لا يعرف معها كنهه فصار مجهولاً في جنسه لا يلتفت إليه. والذي يفصل بين الغرضين هو القرائن التي تحفُّ بالكلام فتعينه لأحدهما دون الآخر. وقد مثل البلاغيون لغرضي التعظيم وضده بما ورد في قول الشاعر أبي السمط:

لَهُ **حَاجِبٌ** عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشِينُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِب الْعُرْفِ **حَاجب**

فكلمة (حاجب) وردت في البيت نكرة مرتين، وأفادت معنيين متضادين، فـ (حاجب) الأولى أشارت إلى عظمة الحاجب الذي يحجزه عن الأمر المشين وسماكته وقوته، فيما دلت صيغة النكرة في (حاجب) الثانية على حقارة المانع المنفي، فليس للممدوح حاجب ولو كان حقيراً يحجزه عن طالب المعروف.[66]

وإليك أمثلة من القرآن الكريم على هذا الغرض من التنكير مع ترجمتها التركية:

الآية الأولى

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: **(وَإِذَا قِيلَ اِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ اِنْ نَظُنُّ اِلَّا ظَنًّا**	Kur'an Yolu	Kıyamet nedir bilmiyoruz, biz bu konuda **tahminde bulunmanın** ötesinde bir şey yapamayız[69].

[66] ينظر: القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، 37/2، السبكي، *عروس الأفراح*، 204/1، الصعيدي، *بغية الإيضاح*، 94/1، حبنكة، *البلاغة العربية*، 406/1، أحمد مطلوب، *أساليب بلاغية*، (الكويت: وكالة المطبوعات، 1980م)، 156.

69 S. 5/22

Diyanet Vakfı Meali	Kıyametin ne olduğunu bilmiyoruz onun **bir tahminden** ibaret olduğunu sanıyoruz.[70]	**وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ)**،[67] أي؛ إن نظنُّ إلا ظناً حقيراً ضعيفاً. جاء لفظ (ظناً) نكرة لإفادة التحقير والضعف، فالمفعول المطلق هنا جاء لبيان نوع الظن، ولأجل هذا صح وقوعه بعد الاستثناء المفرغ، وامتنع أن يكون للتأكيد المجرد عن إفادة معنى التحقير، وإلا لزم عنه استثناء الشيء عن نفسه وهذا تناقض لا يصح كما لا يصح قولنا: "ما ضربته إلا ضربا" على اعتبار المصدر للتأكيد المجرد عن النوعية؛ لأن مصدر الضرب هنا لا يحتمل غير الضرب، والمستثنى منه ينبغي أن يكون متعدداً يحتمل المستثنى وغيره.[68]
Elmalılı Meali	Bilmiyoruz saat nedir? Yalnız **bir zandır** zannediyoruz[71].	
Hasan Basri Çantay Meali	O saat de neymiş, bilmiyoruz. **Tereddüdden** başka bir zanda bulunmuyoruz[72].	
Abdullah Akgül Meali	"Hesap ve kıyamet) saati de neymiş? (Biz bunu **yakinen ve kesinlik derecesinde) Biliyor (ve inanıyor) değiliz**. Bunları sadece bir zan ve ihtimal olarak görmekteyiz.[73]	

الآية الثانية

الترجمة التركية		الغرض من النكرة في النص القرآني
Kur'an Yolu	Babacığım! **Allah'ın azabına** uğramandan ve böylece şeytanın yandaşı olmandan korkuyorum.[78]	قوله تعالى: (يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ **عَذَابٌ** مِنَ الرَّحْمَنِ)،[74] اتفق علماء البلاغة والتفسير على أن صيغة التنكير في (عذاب) تتضمن غرضاً بلاغياً، لكنهم افترقوا في تحديده فريقين: فريق جعل التنكير للتحقير والتقليل، فالخليل تحلى بالأدب وحسن المعاملة مظهراً الشفقة في خطاب أبيه حين تجنب القطع واليقين فذكر الخوف، والمس، وأسند العذاب إلى الرحمن في إشارة إلى العذاب الخفيف والقليل.[75] وفريق آخر جعل الغرض من التنكير التعظيم والتفخيم، أي أخاف أن يصيبك عذاب عظيم
Diyanet Vakfı Meali	Babacığım! **Allah tarafından sana azap dokunup** da şeytanın yakını olmandan korkuyorum.[79]	
Elmalılı Meali	Babacığım ben cidden korkarım ki sana o **rahmandan bir azâb** dokunur da Şeytana yar olursun.[80]	
Hasan Basri Çantay	«Ey babam, hakıykaten korkuyorum ki çok esirgeyen (**Allahdan sana bir azâb** gelib çatar da şeytana yâr olmuş	

[67] الجاثية 32/45

[68] ينظر: السكاكي، *مفتاح العلوم*، 193، القزويني، *الإيضاح*، 39/2، أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، 426/9، السبكي، *عروس الأفراح*، 412/1، ابن عريشاه، *الأطول*، 26/1، السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 347/2، أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 75/8، الآلوسي، *روح المعاني*، 155/13، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، 582/1، ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 373/25، مطلوب، *أساليب بلاغية*، 177.

70 S. 504

71 S. 6/4323.

72 S. 3/918.

73 S.500.

[74] مريم 45/19

[75] ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 20/3، القزويني، *الإيضاح*، 38/2، محمد بن علي الجرجاني، *الإشارات والتنبيهات*، (القاهرة: مكتبة الآداب، 1997ه)،37، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 91/4، الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي، 160/6، الصعيدي، بغية الإيضاح، 95/1.

من الرحمن، قالوا: لا دلالة للفظ المس وإضافة العذاب إلى الرحمن على ترجيح ما ذكره الفريق الأول لقوله تعالى: (لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ)،[76] ولأن صفة الرحمة لا تنافي العقوبة.[77] والراجح أن حمل العذاب على الشدة والتفخيم لا يناسب مقام الشفقة والرحمة، لأن التنبيه يحصل بأدنى عقاب.	Meali	olursun».[81]
	Abdullah Akgül Meali	"Babacığım, gerçekten ben, (bu Hakk davetime uymazsan) sana **Rahman tarafından bir azabın** dokunacağından (ve lanete uğrayacağından) korkuyorum, ki o zaman şeytanın velisi (destekçisi ve takipçisi) oluverirsin."[82]

الملاحظ

بالمقارنة بين معنى التحقير الذي تشير إليه صيغة النكرة في المثالين وما يقابلها في الترجمات التركية عينة الدراسة يظهر لنا أن الترجمات قلّما أولت اعتباراً لما ذكره علماء البلاغة والمفسرون في هذا الشأن، وأنها اكتفت بالمعنى المعجمي الرئيسي للكلمة النكرة متجاهلة الظلال التي تلقي بها صيغةُ النكرة على المعنى وفق ما قرره علماء البلاغة وسار عليه المفسرون.

ففي الآية الأولى نرى كلمة (ظناً) التي اتفق البلاغيون والمفسرون على وصفها بالتحقير والضعف اعتماداً على المعنى الذي تضيفه صيغة التنكير وتؤيده القرائن، نراها قد وردت في الترجمات التركية خالية من ذلك الوصف، حيث عبرت عنه الترجمات بالمعنى المعجمي، فوردت مرة بلفظ: Tahminde bulunmak ، ومرة بلفظ: Bir tahminden ibaret، وتارة بلفظ: Tereddüt، إلا ترجمة *Abdullah Akgül* فكان لها نوع من التوسع اقتربت معه إلى معنى التضعيف والتحقير حين وضّحت معنى الظن بعبارة: Yakinen ve kesinlik derecesinde) Biliyor (ve inanıyor) değiliz والتي تعني: "إننا لسنا على يقين ولا متأكدون.."، وهي أقرب إلى معنى (ضعف الظن) من عبارات الترجمات الأخرى التي لم تضف إلى كلمة الظن شيئاً يشير إلى ضعفه وتحقيره، ومعلوم أن الظن له درجات منه القوي ومنه الضعيف، وإسقاط صفة الضعف عنه يبقيه بين الاحتمالين ويخل بالمعنى، ولو أن الترجمات أضافت صفة الضعف لكلمة الظن فعبرت بـ "Zayıf bir tahmin.." لأخرجت المعنى من الاحتمال ووافقت معنى التحقير الذي يفيده التنكير.

والأمر كذلك ينطبق على كلمة (عذاب) في الآية الثانية، والتي اتفق المفسرون والبلاغيون على أن صيغة التنكير فيه توجب وصف العذاب إما بالتصغير أو التعظيم على خلاف بينهم، ولكننا لا نقف على إشارة إلى أيٍّ من هذين المعنيين في أي من الترجمات التركية عينة الدراسة، حيث اكتفت في التعبير مرة بصيغة (Azap)، ومرة بعبارة (Bir azâb) وهذا حسب قناعة الباحث إخلال بالمعنى الذي تؤديه صيغة التنكير وتدعمه القرائن، فالدقة في الترجمة ونقل المعنى تُحَتِّمُ وصف العذاب بأحد الوصفين على اعتبار الترجمة نوعاً من التفسير، والمترجم عليه أن يطالع أقوال أهل اللغة والتفسير فيعتمد عليها في نقل المعنى، وعند الاختلاف يتخير منها حسب ما يؤديه إليه اجتهاده وليس له الخروج عليها أو مخالفة قواعد اللغة.

78 S. 3/600.

79 S. 307

80 S. 5/3306.

[76] النور 14/24

[77] ينظر: السكاكي، *مفتاح العلوم*، 194، العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة*، 150/2، الألوسي، *روح المعاني*، 415/8.

81 S. 2/556.

82 S.307.

5.8. التكثير

تبنى دلالة صيغة التنكير على هذا الغرض وفق ما هو مقرر في علم النحو من أن النكرة تقبل التكثير والتقليل في حين أن المعرفة غير قابلة لذلك. والذي يحدد ذلك إنما هو القرائن، ووجه الدلالة على هذين المعنيين المتضادين أن الشيء يجوز أن يبلغ من الكثرة حدا لا يحصى فيعرفَ كنهُهُ ولا يحاط فيحد له حد فيشبه في ذلك النكرة التي لا يعرف كنهها ولا حقيقتها. وأن الشيء قد يقل ويندر كذلك حتى يبلغ في القلة حدا لا يعرف ولا يلتفت إليه ولا يكاد يدرك. والفرق بين التعظيم ضده والتكثير وضده أن الأول موضوعه الشأن والمنزلة والمقدار المعنوي، أما الثاني فموضوعه الكميات والمقادير المادية.[83]

وإليك أمثلة من القرآن الكريم على دلالة التنكير على معنى التكثير مع ترجمتها التركية:

الآية الأولى

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ **رُسُلٌ** مِّن قَبْلِكَ)،[84] عامة أهل البلاغة والمفسرين على أن التنكير في (رسل) يفيد معنيي التكثير والتعظيم معاً، وتقدير الكلام: لا تحزن على تكذيبهم إياك، وتأس بمن سبقك من الرسل، فقد كذب قبلك رسل ذوو عدد كبير وأولوا شأن عظيم وأصحاب آيات ونذر وصبر وعزم. وقد جيء بهذا الغرض في مقام التسلية للنبيε وحثه على المصابرة، لما لقيه من تكذيب وتعذيب على يد المشركين.[85]	Kur'an Yolu	Sana yalancı diyorlarsa (bilesin ki) senden önceki **peygamberler** de yalancılıkla itham edilmişlerdir.[86]
	Diyanet Vakfı Meali	Eğer seni yalanlıyorlarsa (üzülme); senden önceki **peygamberler** de yalanlanmıştır.[87]
	Elmalılı Meali	Ve eğer seni tekzib ediyorlarsa bundan evvel **birçok Resuller** de tekzib olundu[88].
	Hasan Basri Çantay Meali	(Habîbim) eğer seni tekzîb ediyorlarsa senden önceki **peygamberler** de tekzîb edilmişdir.[89]
	Abdullah Akgül Meali	(Ey Nebim!) Eğer Seni yalanlıyorlarsa (sabret), gerçekten Senden önceki **elçiler** de yalanlanmıştı.[90]

[83] ينظر: القزويني، *الإيضاح*، 37/2، الجرجاني، *الإشارات والتنبيهات*، 36، السبكي، *عروس الأفراح*، 204/1، الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، 92/4، ابن عربشاه، *الأطول*، 25/1، الصعيدي، *بغية الإيضاح*، 94/1، الهاشمي، *جواهر البلاغة*، 121، الصرايرة، *التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين دراسة دلالية وصفية*، رسالة ماجستير، 124.

[84] فاطر 4/35

[85] ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 598/3، النسفي، *مدارك التنزيل*، 77/3، القزويني، *الإيضاح*، 37/2، العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة*، 144/3، السيوطي، *معترك الأقران في إعجاز القرآن*، 473/3، ابن عربشاه، *الأطول*، 332/1، حسن خان، *فتح البيان في مقاصد القرآن*، 221/11، الصعيدي، *بغية الإيضاح*، 95/1، ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 257/22، حبنكة، *البلاغة العربية*، 403/1، أبو موسى، *خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني*، 217.

86 S. 4/447.

87 S. 434

88 S. 6/3971.

89 S. 2/770.

90 S.434.

الآية الثانية

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (وَجاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا **لَأَجْراً** إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ)،[91] اتفقت كلمة المفسرين والبلاغيين على أن المراد بالتنكير في قول السحرة: "إن لنا لأجراً" الكثرة، عنوا بذلك: أن لهم عوضاً كبيراً وكثيراً إن كانت الغلبة لهم. وذلك نظير قول العرب: إن له لإبلاً وإن له لغنماً، يريدون بذلك الدلالة على الكثرة. والقرينة الدالة على معنى الكثرة في قول السحرة هي مقام الملك، فالملك لا يجزي إلا بالكثير الجزيل، وكذلك عِظَمُ العمل المأجور عليه وهو إعادة الهيبة لفرعون بعد أن سلبها منه سيدنا موسى، فالجزاء على قدر العمل، والجُعل على قدر المجعول له من العمل.[92]	Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)	"Eğer üstün gelen biz olursak bize muhakkak **bir ödül** olmalıdır" dediler.[93]
	Diyanet Vakfı Meali	Eğer üstün gelen biz olursak, bize kesin **bir mükâfat** var mı? dediler.
	Elmalılı Meali	Galib gelenler biz olursak bize **mükâfat** şüphesiz ya?[94]
	Hasan Basri Çantay Meali	«Eğer galebeyi kazananlar biz olursak elbet bize **bir mükâfat** var, değil mi»?[95]
	Abdullah Akgül Meali	"Eğer biz galip olursak, herhalde bize **(yüklü) bir karşılık** (armağan) var, değil mi?"[96]

الملاحظ

رغم اتفاق البلاغيين على إفادة التنكير للتكثير، ورغم ورود صيغة النكرة مشفوعة بالعبارات الدالة على معنى التكثير في معظم التفاسير المهتمة باللطائف البلاغية، فإننا نعدم أية إشارة إلى هذا المعنى في الترجمات التركية لمعاني القرآن الكريم، فبمطالعة الترجمات الخمسة التي جعلناها عينة للدراسة فيما يتعلق بالأمثلة التي اشتهرت النكرة فيها بأنها وردت لغرض إفادة التكثير، نجد الترجمات قد أغفلت الإشارة إلى هذا المعنى رغم أنه لا يحتاج منها سوى إضافة كلمة واحدة.

ففي الآية الأولى أجمع أهل البلاغة والمفسرون على أن مجيء كلمة (رسلٌ) نكرة أفاد التكثير مع التعظيم، أي رسل ذوو عدد كثير وشأن عظيم، وحين نقارن هذا المعنى بما ورد في الترجمات نجدها قد عبرت عنه بكلمة (Peygamberler) وتعني (الرسل) بصيغة المعرفة، دون ذكر لمعنى الكثرة أو العظمة، باستثناء ترجمة *Elmalılı Meali* هي الوحيدة التي اقتربت من إفادة معنى التكثير مستخدمة عبارة " Birçok Resuller" التي تعني "العديد من الرسل"، ورغم ذلك تبقى هذه العبارة أدنى من المعنى الذي أفادته النكرة، لأن كلمة

[91] الأعراف 113/7

[92] ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 139/2، الرازي، *مفاتيح الغيب*، 333/14، القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، 37/2، أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، 132/5، السبكي، *عروس الأفراح*، 204/1، الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، 92/4، السيوطي، *معترك الاقران في إعجاز القرآن*، 347/2، الألوسي، *روح المعاني*، 25/5، الصعيدي، *بغية الإيضاح*، 94/1، ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 46/9.

93 S. 2/564.

94 S. 3/2223.

95 S. 1/233.

96 S.163.

(العديد) لا ترتقي في التعبير عن الوفرة إلى المعنى الذي تفيده كلمة (كثير)، والتي كان يمكن أن يعبر عنها بشكل أدق وأشمل لو أنه استخدم عبارة "Nice peygamberler ".

والأمر نفسه ينطبق على كلمة (أجراً) في المثال الثاني، التي اتفقت كلمة البلاغيين والمفسرين على وصفه بالكثرة، لا نجد من الترجمات من ذكر هذا المعنى سوى ترجمة *Abdullah-Ahmet Akgül* التي عبرت عن معنى التكثير بعبارة:

" yüklü bir karşılık (yüklü)" وتعني "مقابلاً مُحَمَّلاً" فكلمة "Yüklü" مشتقة من الجذر "Yük" ويعني "الحِمل"، وربما كان دافع المترجم إلى اختيار هذه اللفظة تخيل المكافأة بعيراً محملاً بالمتاع والمؤن متأثراً بما ورد في قصة سيدنا يوسف (وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ)، ولعله لو اختار كلمة "Büyük" التي تعني "كثيراً" لكان أنسب، لأن المكافأة ليس بالضرورة أن تكون حِملاً.

6.8. التقليل

وهو عكس الغرض السابق (التكثير)، ويراد به استخدام صيغة التنكير للدلالة على قلة عدد أو كمية الاسم النكرة، ووجه دلالة النكرة على هذا المعنى كما سبق وذكرنا أن الشيء قد بلغ من القلة والندرة حداً ما عاد يُعرف ولا يُدرك ولا يعتاد به حتى يُعرَّف، فتكون النكرة أنسب له باعتبارها ضد المعرفة وتدل على الوحدة كما تدل على الشيء المجهول غير المعين ولا المعروف. والذي يكشف هذا الغرض وغيره هو القرائن التي تحف بالكلام فإذا " دلَّت القرائن عليه حَسُنَ في الكلام حذف الوصف الدالّ على القلّة، والاكتفاء بدلالة التنكير مع دلالة قرينة الحال أو قرينة المقال".[97]

وإليك أمثلة من القرآن الكريم على دلالة التنكير على معنى التقليل مع ترجمتها التركية:

الآية الأولى

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ **وَرِضْوَانٌ** مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ)،[98] جمهور المفسرين والبلاغيين[99] على أن التنكير في (رضوانٌ) للتقليل، والمعنى: إن قدراً يسيراً من رضاء الله عن أهل الجنة أثمن عندهم من جميع ما ذكرته الآية من ملذات ونعم جثمانية متمثلة بالجنان والقصور، ذلك أن المؤمن إذا شعر برضاء مولاه عنه امتلأت نفسه	Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)	**Allah'ın rızâsı** ise hepsinden büyüktür.[101]
	Diyanet Vakfı Meali	**Allah'ın rızası** ise hepsinden büyüktür.[102]
	Elmalılı Meali	**Allah'ın bir rıdvanı** ise hepsinden büyüktür.[103]
	Hasan Basri Çantay	**Allah'ın bir rıdvânı** (rızası) ise daha büyükdür.[104]

[97] حبنكة، *البلاغة العربية*،403/1. وينظر: القزويني، *الإيضاح*، 37/2، السبكي، *عروس الأفراح*، 204/1، السيوطي، *معترك الأقران*، 473/3، ابن عريشاه، *الأطول*، 332/1.

[98] التوبة 72/9

[99] ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 290/2، السكاكي، *مفتاح العلوم*، 194، القزويني، *الإيضاح*، 37/2، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون (دمشق: دار القلم)، 86/6، السبكي، *عروس الأفراح*، 204/1، الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، 93/4، السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 347/2، ابن عربشاه، *الأطول*، 25/1، أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 83/4، محمد بن علي بم محمد الشوكاني، *فتح القدير* (دمشق: دار ابن كثير، 1414هـ)، 435/2، الألوسي، *روح المعاني*، 326/5، صديق خان، *فتح البيان*، 347/5، بغية الإيضاح، 94/1، ، الهاشمي، *جواهر البلاغية*، 121، حبنكة، *البلاغة العربية*، 403/1.

Meali		سروراً وسعادة لا تضاهيها أي سعادة ولذة ناتجة عن متع الجسد. وخالف الجهورَ في ذلك العلويُّ وابنُ عاشور[100] اللذين ذهبا إلى اعتبار الغرض من التنكير التكثر والتعظيم فيكون المعنى على قولهما: ورضوان عظيم لا تحيط العقول بوصفه أكبر. وظاهر أن هذا القول بعيد؛ لأن قرينة كون هذا الرضوان من جهة الله تعالى مع كونه أثمن من كل النعم الذي ذكرتها الآية دليل على أن هذا الرضوان هو قدر يسير، إذ لا يعقل أن تتفوق المتع المادية على رضوان الله مهما بلغت وتعاظمت.
Abdullah Akgül Meali	**Allah'tan olan hoşnutluk** (O'nun rıdvanı ve rızası) ise en büyük (derecedir).[105]	

الآية الثانية

الغرض من النكرة في النص القرآني	الترجمة التركية	
قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ **لَيْلًا** مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا)،[106] ذهب الزمخشري وغيره من المفسرين والبلاغيين[107] إلى اعتبار التنكير في (ليلاً) دالاً على تقليل مدة الإسراء، وأنه قد تم في وقت قصير من الليل ولم يستوعبه كله، واستشهد لقوله بقراءة عبد الله وحذيفة (من الليل) في بعض من الليل، وإذا كانت كلمة (أسرى) تدل بمعناها المعجمي على السير في وقت الليل، فليس لإعادة كلمة (ليلاً) بصيغة التنكير إلا أن تكون لإفادة البعضية. واعتُرِضَ على هذا الكلام بأن التقليل هو رد الجنس إلى بعض أفراده لا تقليص الفرد إلى بعض أجزائه. فأجاب	Kur'an Yolu (Diyanet İşleri)	**Bir gece**, kendisine bazı âyetlerimizi gösterelim diye kulunu Mescid-i Harâm'dan çevresini mübarek kıldığımız Mescid-i Aksâ'ya götüren Allah eksikliklerden münezzehtir[110].
	Diyanet Vakfı Meali	**Bir gece**, kendisine âyetlerimizden bir kısmını gösterelim diye (Muhammed) kulunu Mescid-i Harâm'dan, çevresini mübarek kıldığımız Mescid-i Aksâ'ya götüren Allah noksan sıfatlardan münezzehtir[111].
	Elmalılı Meali	Tenzih o Sübhana ki kulunu **bir gece** Mescidiharamdan o havalisini mübarek kıldığımız Mescidi Aksâya isrâ buyurdu[112].

101 S. 3/33.

102 S. 197

103 S. 4/2587.

104 S. 1/288.

100 ينظر: العلوي، *الطراز لأسرار البلاغة*، 144/3، ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 264/10.

105 S.197.

106 الإسراء 1/17

107 ينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 646/2، الرازي، *مفاتيح الغيب*، 292/20، البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 247/3، النسفي، *مدارك التنزيل*، 244/2، أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، 9/7، السبكي، *عروس الأفراح*، 204/1، الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، 93/4، السيوطي، *معترك الأقران*، 473/3، ابن عربشاه، *الأطول*، 96/2، أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 154/5، محمد عبد الخالق عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم* (القاهرة: دار الحديث، 1437هـ)، 699/9.

Hasan Basri Çantay Meali	Kulunu **bir gece** Mescid-i haramdan (alıb) Mescid-i Aksaaya kadar götüren (Zât-i ecelle ve a'lâ her dürlü nakıysalardan) münezzehdir.[113]	السبكي عن هذا الاعتراض بأن كل جزء من أجزاء الليل يجوز أن يسمى ليلا، فيكون قد أرد بالتنكير جزءاً واحداً من تلك الأجزاء.[108]
Abdullah Akgül Meali	Bazı ayetlerimizden kendisine göstermek için, kulunu (Hz. Muhammed'i AS) **bir gece** Mescid-i Haram'dan, çevresini bereketlendirdiğimiz Mescid-i Aksa'ya götüren (Allah) Yücedir[114].	والذي يؤيد معنى التقليل قول ابن عربشاه: "إلا أن الآية تَرُدُّ قولَهم، – لا قول الكشاف – للإجماع على أن الإسراء كان في بعض الليل".[109]

الملاحظ

ظهر للباحث أن معنى التقليل كذلك كان غائباً في الترجمات التركية التي لم تذكر ما يشير إليه في كلا المثالين، ففي الأول نجدها قد أغفلت حديث البلاغيين الطويل حول المعنى الذي أفادته صيغة التنكير في قوله تعالى (رضوان)، وجاءت ترجمتها معرفة بالإضافة تارة Allah'ın rızâsı ونكرة مضافة تارة أخرى Allah'ın bir rıdvanı دون إشارة إلى معنى التقليل الذي أفادته صيغة النكرة والذي كان في وسعها التعبير عنه بإضافة كلمة واحدة من نحو: Allah'ın azıcık bir rızâsı.

والأمر كذلك ينطبق على ترجمة كلمة (ليلاً) في الآية الثانية والتي لا بد أن يكون لذكرها غرض — على ما ذكره البلاغيون – كون معنى الليل متضمن في كلمة (أسرى) التي تعني السير ليلاً، نجد الترجمات التركية قد أغفلت الإشارة إلى معنى التقليل الذي قال به البلاغيون والمفسرون، واكتفت في التعبير عن الكلمة بعبارة Bir gece التي لا تفيد أكثر من معنى "الليل" دون أن تتعدى معناها المعجمي إلى معنى التقليل أو التبعيض، ولو أن المترجمين زادوا عبارة مثل: "Gecenin kısa bir vaktinde" لوافقوا رأي البلاغيين والمفسرين ولكان أقرب إلى معنى النص القرآني.

9. الخاتمة والنتائج

توصل الباحث في نهاية دراسته التطبيقية إلى جملة من النتائج الهامة هي:

- لترجمة القرآن الكريم ونقل معانيه أهمية كبيرة كونه كتاب الله تعالى الذي يحمل للبشر الهداية والخير، من اعتصم به نجى ومن أعرض عنه ضل وغوى. ولهذا كان من الواجب على المسلمين إيصال دعوته وأحكامه لكافة الناس عربيهم وعجميهم.

- للقرآن الكريم سمات بلاغية وأسلوبية تسمو به على كلام البشر وتجعله في علياء من الإعجاز لا يطمع بمعارضته إنس ولا جن، وهو الأمر الذي يجعل من ترجمته إلى لغة أخرى مهمة شاقة ومحفوفة بالمحذورات.

110 S. 3/457.

111 S. 281

112 S. 5/3141.

108 ينظر: السبكي، *عروس الأفراح*، 204/1.

109 ابن عربشاه، *الأطول*، 96/2.

113 S. 2/508.

114 S.281.

- إن ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية أمر غير وارد لما يترتب عليه من تغيير لنظمه العجيب وترتيبه البديع وإفساد لصوره ومعانيه بما يخرجه عن صفة الإعجاز.

- لألفاظ القرآن الكريم دلالة على معانيه من جهتين؛ الأولى كونها ألفاظاً وعبارات لها معان أصلية تفهم من ظاهر التراكيب، والثانية: كونها ألفاظاً وعبارات تشير إلى معان لطيفة تفهم من خواص النظم، يطلق عليها المعاني التابعة أو الثانوية.

- اتفق العلماء على تعذر نقل المعاني الثانية للقرآن الكريم بكليتها؛ لأنها لصيقة الصلة بمنطق اللغة العربية، وأن ما يمكن ترجمته إنما هو المعاني الأصلية.

- أفتى العلماء بجواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى بالقياس على جواز تفسيره وبيان معانيه للعامة بألفاظ أخرى من اللغة العربية بجامع عدم الالتزام بنظمه وترتيبه في الحالتين.

- أطلق الأتراك على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية اسم "مآل" وهي ترجمات تفسيرية يسعى المترجم من خلالها إلى فهم معاني الآيات ثم صوغ ما فهمه بألفاظ وعبارات لغته الأم، وهو الأمر الذي يتيح له حرية أكبر في نقل المعاني الأصلية إضافة إلى ما يظهر له من معان ثانوية.

- لصيغة النكرة معان ثانوية تساعد القرائن على تجليتها، تحدث عنها علماء البلاغة بإسهاب ومثلوا لها بشواهد من القرآن الكريم، ووقف عندها المفسرون فأشاروا إليها عند ورودها في مواضعها من الآيات، اتفقوا في مواضع واختلفوا في أخرى، أهم هذه المعاني: الإفراد والنوعية والتعظيم والتحقير والتكثر والتقليل.

- بالمقارنة بين المعاني التي تشير إليها صيغة النكرة والتي تحدث عنها البلاغيون وأثبتها المفسرون في تفاسيرهم وبين ما ورد في الترجمات التركية عينة الدراسة ظهر للباحث قصور شديد وإهمال كبير لذكر هذه المعاني أو الإشارة إليها، إذ نادراً ما أولت الترجمات اعتباراً لتلك المعاني، وأنها اكتفت بالمعنى المعجمي الرئيسي للكلمة النكرة متجاهلة الظلال التي تلقي بها على المعنى صيغةُ النكرة.

- شكل معنى الإفراد الغرض الوحيد الذي سجل حضوراً ملحوظاً في ترجمات العينة، حيث عبرت عنه بوضوح من خلال صيغة الإفراد والوحدة مضيفة كلمة (Bir) أو (Tek) إلى الاسم المراد التعبير عنه، ليكون نكرة ويؤدي معنى الإفراد في الوقت نفسه.

- لاحظ الباحث غياب المعاني البلاغية الأخرى بشكل كبير عن ترجمات العينة الخمسة، حيث أغفل أصحابها الإشارة إلى أي من معاني النكرة وأغراضها الأخرى كالنوعية والتعظيم والتحقير والتكثير والتقليل إلا ما ندر وجاء اتفاقاً، رغم حديث البلاغيين والمفسرين الطويل عنها. مما شكل قناعة عند الباحث بأن هؤلاء المترجمين أثناء ترجمتهم إما أنهم كانوا بعيدين عن مطالعة كتب البلاغة وما ذكره كبار مفسري الأمة، مما أورثهم جهلاً بالقواعد البلاغية، أو أنهم كانوا على علم بها وتجاهلوا إيرادها في ترجماتهم عمداً. والاحتمال الأول يرده المعقول والمنطق فليس من الوارد أن يتصدى لترجمة كتاب الله تعالى من ليس له دراية أو اطلاع على ما كتبه علماء التفسير والبلاغة. فيبقى الاحتمال الثاني هو الأقرب، ولكن ما يثير فضول الباحث هو السبب الذي دفع هؤلاء لإغفال معان أجمع البلاغيون والمفسرون على ذكرها وأخرى ذكرها جمهورهم؟ أهو القصد إلى الإيجاز والاختصار رغبة في أن تكون هذه الترجمات قريبة في حجمها إلى حجم القرآن الكريم، أم أن السبب هو عدم اقتناعهم بما أورده علماء البلاغة في هذا الشأن؟ الاحتمال الثاني مستبعد لإجماع الأمة على أهمية القواعد البلاغية ودورها في فهم النص القرآني، وأما الاحتمال الثاني فليس بالمقنع ولا بالمرضي، إذ إن جميع المعاني الثانية التي أسقطها المترجمون يمكن التعبير عن كل منها بكلمة واحدة تضاف صفة للكلمة النكرة وهي زيادة لا تؤثر على حجم العبارة سيما وأن بعض هذه الترجمات كترجمة *Abdullah Akgül* لا تتحرج عن إضافة جمل وعبارات توضيحية طويلة تجعلها بين قوسين، فلماذا تضيق ذرعاً بالكلمة الواحدة.

- يؤكد الباحث على أن إسقاط المعاني الثانية التي تؤديها صيغة النكرة من الترجمات التركية – مع إمكانية التعبير عنها بزيادة يسيرة – يعد خللاً وقصوراً في نقل المعنى لا ينبغي تجاهله، ويوصي المؤسسات والأفراد القائمين على عملية الترجمة بالعناية بالوجوه البلاغية للقرآن الكريم والإشارة إلى اللطائف والنكت والمعاني التي تضيفها للمعنى الأصلي قدر ما يتسع له المقام وتسمح به قواعد اللغة الهدف.

Finansman/ Grant Support
Yazar(lar) bu çalışma için finansal destek almadığını beyan etmiştir.
The author(s) declared that this study has received no financial support.
Çıkar Çatışması/ Conflict of Interest
Yazar(lar) çıkar çatışması bildirmemiştir.
The authors have no conflict of interest to declare.

Kaynaklar

Aleviyyi, Yahya b. Hamza. *Tirazu'l-Esrarul Belağa ve Ulum Hakaikul İcaz*. Beyrut: el-*Mektebetü'l- Asriyye*, 1423.

Âlûsî, Mahmud b. Abdullah. *Rûhu'l Me'ānī fi Tefsīri'l Kur'āni'l 'Azīm ve's sub'ul methānī.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1415.

Avnî, Hamid. *el-Minhâcu'l-vâdıh li'l-belâğa. Kahire:* Mektebetü'l-*Ezheriye* li't-*Turâs*, 1431.

Beğavi, Hüseyin b. Mesud. Mealimut-Tenzil fi Tefsiril-Kurân. Beyrut: Dâru'l-İhyâi't-Turâsi'l Arabi, 1420.

Cürcânî, Abdulkâhir. *Delâilu'l-'İcâz.* Kahire: Dâru'l-Medenî, 1992.

Ebu Musa, Muhammed. *el-Hasâisut-Terâkîb. Mısır: Mektebetu Vehbe, 1431.*

Ebüssuûd, Muhammed b. Muhammed. İrşâdü'l-ʿaḳli's-selîm ilâ mezâya'l-Kitâbi'l-Kerîm. Beyrut: Dâru'l-İhyâi't-Turâsi'l Arabi, 1431.

Habenneke, Abdurrahman. *el-Belâgatü'l-'arabiyye. Dımeşk: Dâru'l-Kalem, 1996.*

Hefny, Rabie. Belharb, Fatima Zohra. "Investing Electronic dictionaries in Arabic Distance Learning". *1. Pandemi Sürecinde Yabacı Dil Öğretimi Uluslararası Kongresi*. Mahmud Kaddum. 2/199-218.İstanbul: Hiperyayın , 2021.

İbn Âşûr, Muhammed Tahir. *et-Taḥrîr ve't-tenvîr*. Tunus: Darut-Tunusiyye, 1984.

Kâlu, Muhammed. *Tercümetu'l-Kur'âni beynel-Hazari ve'l-İbâhat.* Dubâi: Câmiatu Dâru'l-bir, 2011.

Kazvînî, Muhammed b. Abdurrahman. *el-Îzâh fi Ulûmi'l-Belâğa.* Beyrut: Dâru'l-Cîl, 1431.

Khattab, Khattab Ahmed khitab. "Almalahin Bayn Altadlil Waltaawil Dirasat Lughawiat Tahlilia". *Beşerî ve Vahyî İlimlerin Entegrasyonu: Mevcut ve Beklentiler*. Ankara: İlahiyat. 2023

Khattab, Khattab Ahmed. "Kalimat Altawhid Fi Alquran Alkarim Dirasat Lughawia". *Majalat Jamieat Alshaariqa* A/17-2/1996/2339 - 2019)

Merâgî, Muhammed Mustafa. *Bahsu fi Tercümet'il-Kur'anı Kerim ve Ahkamihâ.* Kahire: Matbaatu'r-Ragâib, 1936.

Nesefî, Abdullah b. Ahmed. *Medârikü't-tenzîl ve hakāiku't-teʾvîl*. Beyrut: Darü'l-*Kelimi*'t-*Tayyib, 1998*.

Ṣaʿîdî, ʿAbdulmuteʿâl. *Büğyetül-İḍâḥ Litelḫîṣı'l-Miftâḥ.* Kahire: Mektebeu'l-Edeb, 2005.

Sârâyire, Nuh Atâullah. *et-târif ve tenkir Beynen-Nahviyyin ve Lugaviyyin.* Yüksek Lisans: Mu'te Üniversitesi, 2007.

Sekkâkî, Yusuf b. Muhammed b. Ali. *Miftahul Ulum.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1987.

Sübkî, Ahmed b. Ali. *'Arûsu'l-efrâh fî şerhi Telhîsi'l-miftâh.* Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, 2003.

Şâtibî, İbrahim b. Musa b. Muhammed. *el-Muvâfakât.* Suudiye: Dâru İbn Affân, 1997.

Zehebî, Muhammed Seyyid Hüseyin. *et-Tefsîr ve'l-Müfessirûn. Kahire: Mektebetu Vehbe, 1431.*

Zemahşerî, Mahmûd b. Amr b. Ahmed. *el-Keşşâf 'An Hakā'ikı Ğavâmidı't-Tenzîl Ve 'Uyûni'l-Ekāvîl Fî Vucûhi't-Te'vîl*. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-Arabi, 1407.

Zerkeşi, Bedreddin b. Bahâdır. *el-Burhan fi Ulumi'l-Kur'an.* Beyrut: Dâru İhyâi' Kütüb Arabi, 1957.

Zürkânî, Muhammed Abdulazim. *Menâhilü'l- İrfan fî Ulûmi'l-Kur'ân.* Mısır: *Matbaa İsa* el-bâbî el-*halebî, 1431*.